أحد أول الأسبوع

الاثنين
الثلاثاء
الأربعاء
الخميس
الجمعة
السبت

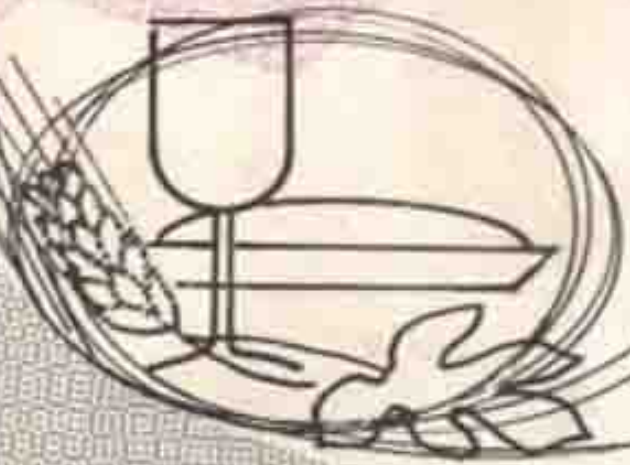

القمص بيشوى عبد المسيح
الزقازيق

كنيسة المحبة
MB

صاحبة قداسة البابا والبطريرك والمعلم

البابا شنودة الثالث

بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية

نيافة الأنبا ياكوبوس أسقف الزقازيق ومنيا القمح

مقـــــدمة

القيامة هى بهجة المسيحية ورجاؤها المبارك · وبقدر ماكان مهما أن يتم الفـداء بالصليب ، بقدر ماكان مهما أن تحدث القيـامة نهوضا من الموت وانتصارا على شوكته · ان قوة المسيحية تتمثل فى القيامة بشكل مذهل وعجيب · وهذا الـكتيب الذى جعلنا عنوانه « الأحد أول الأسـبوع » ينقلنا لادراك افضل وبعد أعمق فى موضوع القيامة ·

ليت الرب المقـام من الأموات يقيمنا فى حيـاة نشطة وفى نصرة دائبـة محلقين بأبصارنا فى رجاء القيامةالأخيرة ومجد الحياة الأبدية آمين ··

القمص بيشوى عبد المسيح
كاهن كنيسة الأنبا بشاى بالزقازيق

الفصل الأول

متى قام المسيح ؟

تم صلب السيد المسيح فى يوم جمعة فى الرابع عشر من شهر نيسان · وهـذا الشهر هو الشهر الأول من السنة العبرانية · وقد سمى برأس الشهور (خروج ١٢ : ٢) وهو تقريبـا يوافق الشـهر السـادس للتقويم المـكدونى والشهر الرابع من التقويم الميلادى · وقـد كان يوم صلب المسيح هو يوم الفصح بالنسبة لليهود حيث اعتادوا طبقـا للشريعـة الموسوية أن يذبحوا الخروف فى عشية هذا اليوم ويأكلونه (= اى فى يوم الخميس مساء) خر ١٢ : ٦ ـ ١١ ونلاحظ أنه فى يوم ١٤ من نيسـان كان القمر بدرا · وقـد أسلم يسوع الروح على الصليب فى الساعة التاسعة من النهار (= بعد مرور تسع ساعات من بداية النهار ، اى حوالى ٣ بعد الظهر) وفى السـاعة الحـادية عشرة (= حوالى ٥ م) أنزلوا جسده من على الصليب وكفنوه بكتان نقى ثم دفنوه فى القبر فى السـاعة الثانيـة عشرة (حوالى ٦ مساء) وقـد بقى جسد يسوع فى القبر حتى فجر يوم الأحد (= حوالى ٦ صباحا) واذا فقـد قام السيد المسيح من الأموات ولم يمض على موته اكثر من ٣٩ ساعة

ولم يمض على دفنه أكثر من ٣٦ ساعة · وكان يوم قيامته يوافق السادس عشر من شهر نيسان ·

أما الفصل الذى صلب فيه المسيح وقام . فكان فصل الربيع حيث تزدان الأرض بزهورها وأريجها العطر · وفى هذا يتنبأ سليمان الحكيم فى سفر نشيد الأناشيد عن زمان الصلب والقيامة بقوله (الشتاء قد مضى · والمطر مر وزال · الزهور ظهرت فى الأرض · بلغ أوان القضب) نش ٢ : ١١ر١٢ وهكذا نجد أن المسيح صلب وقام فعلا بعد الشتاء فى أوان ظهور الزهور فى فصل الربيع · وكأن الله الذى طرد آدم من الفردوس بسبب مخالفته أراد أن يتمم خلاصنا بموت المسيح وقيامته وعودتنا الى الفردوس فى ربيع حقيقى فعلى تزدان فيه الجنات والفراديس بالزهور والورود والنباتات العطرة ابتهاجا بعودتنا الى احضان الله واستردادنا النعمة التى فقدناها بالمخالفة ·

ولقد قام المسيح فى الفجر باكرا وقد بدأت الشمس ترسل أشعتها بعد ظلمة الليل · وهكذا تنقلنا القيامة من ظلمات الخطية والعصيان الى نور المغفرة والخلاص والتبرير ··· من ظلمات الهلاك والموت الى نور الحياة الجديدة مع المسيح المقام ·

وتمثل قيـــامة الرب يسوع عيدا مبهجا يفرح فيـــه الجميع · وهـــذا العيد ، وان كنا نحتفل به مرة فى كل عام فى يوم أحد عقب موعد الفصح اليهودى ، فهذا العيد يتكرر فى الحقيقة يوم الأحـــد من كل اسبوع لتكون قيـــامة الرب باستمرار فى ذاكرتنـــا وماثلة امامنا ·

ويأتى عيد القيـــامة كأحلى مايمكن أن يأتى فيه عيد · فهو يحل بين يومين مشهورين : ـ

١ ـ **اليوم الأول** : هو سبت النور · وقـــد يتساءل البعض كيف يســـمى هـــذا اليوم بسبت النـــور بينما جسد الرب يسوع كان يومها مازال موجودا داخل القـــبر المظلم ؟ لقـــد سمى هكذا لأن المسيح نور العـــالم كان قـــد نزل الى أقسام الأرض السفلى وبشر الأرواح التى فى السجن والتى كانت قـــد رقـــدت على الرجاء · لقد ذهب لـــكى يبشر من كانوا ينتظرون رجاء مجيئه والخلاص المزمع أن يتممه بالفـــداء · وبوجوده معهم فى هذا اليوم شع لهم نور الأمل وسط ظلمات الجحيم· ولهذا سمى هذا اليوم بسبت النور أو بسبت الفرح ·

٢ ـ **اليوم الثانى** : هو شم النسيم · وهذا اليوم وان كان فى حقيقـــة الأمر هو عيـــد وطنى قومى عام ، لـــكن

تسميته بشم النسيم لا تخلو من معنى روحى مسيحى · فهذه التسمية تنسحب على ذكرى مرتبطة بالصليب والقيامة · ونلاحظ أن السيد المسيح بعدما صلب على الخشبة طلب منه ديماس اللص اليمين أن يذكره متى جاء فى ملكوته · فرد عليه السيد بقوله (الحق أقول لك انك اليوم تكون معى فى الفردوس) لو ٢٣ : ٤٣ وهذا معناه أن المسيح بمجرد موته ، فتح للص اليمين التائب بل ولكل المنتظرين الخلاص من القديسين الراقدين ··· فتح لهم باب الفردوس الذى ظل مغلقا منذ طرد منه آدم وحواء بسبب مخالفتهما وصية الله · لهذا فان ذهاب النساس الى الفراديس والحدائق فى هذا اليوم ، انما هو تعبير عن الفرح بعودتنا الى الفردوس بعد طول اغلاق · ولا ننسى أن الصليب والقيامة يأتيان باستمرار (وكما ذكرنا من سابق) فى الاعتدال الربيعى فى وقت يتفق وبهجة الطبيعة وجمال الزرع وظهور والورود والزهور والرياحين ·

الفصل الثانى

أول الأسبوع

بالنظر لأن الخليقة تمت فى أسبوع ، فقد اتخذ اليهود الأسبوع وحدة للزمن عندهم من قديم العصور . وكان اسم الأيام عندهم هو آخرها الذى هو يوم السبت (= كلمة عبرية معناها راحة) ولم يطلق العبرانيون أسماء على أيام الأسبوع (فيما عدا اليوم السابع) حتى أتى القرن الأول الميلادى حين أطلقوا أسماء على الأيام بحساب الأعداد . ولذا فقد تسلسلت مسميات الأيام ابتداء بيوم الأحد ، فالاثنين ، فالثلاثاء ، فالأربعاء ، فالخميس ، فالجمعة (= ومعناه اليوم الجامع حيث خلق الله الانسان الذى هو سيد المخلوقات وتاجها جميعا) وأخيرا السبت كما تسمى من الرب . واعتبر الأسبوع عند اليهود وحدة ليس للأيام فحسب بل وللسنين أيضا . ولذا فقد احتفلوا بسنة السبتة (= وهى السنة السابعة التى كانوا يريحون فيها الأرض فلا يزرعونها) كما احتفلوا أيضا بسنة اليوبيل التى هى السنة الخمسين بعد مرور سبعة أسابيع سنين (= ٧×٧ = ٤٩ سنة) .

ويوم الأحد الذى هو أول الأسبوع الذى قام فيه السيد المسيح ليس يعنى فقط أنه هو اليوم الأول رقم واحد من أيام الأسبوع · ولـكن ربما كانت كلمة (أحد) مأخوذة أيضـا من الـكلمة العبرية (أحذات) التى هى اسم عبرى معناه (مملوك) وهنـا نفهم أن يوم الأحد هو اليوم المملوك للرب لانفرط فيـه بل نخصصه ونكرسه للرب · وقد كان هناك فى العهد القـديم شخص بهـذا الاسـم من أصـحاب ومشيرى (أبيمالك) ملك جرار · وقـد كان برفقتـه لمـا تقابل مع اسحق فى بئر سبع وعقد معه حلفـا وقطع معـه عهـدا · وهكذا ، فـكما اشترك (أحذات) مع (أبيمالك) فى قطع عهد مع اسحق فى بئر سبع قـديما ، فنحن فى العهد الجديد قـد قطعنـا العهد مع الله أن نقـدس له يوم الأحـد الأول من الأسبوع الذى هو يوم قيامته وانتصاره على الموت · وقـد قصـد بقيـامة المسيح فى أول الأسبوع أنه قام فى أول أيام الخليقـة · ففيـه (قال الله ليكن نور فـكان نور· ورأى الله النور أنه حسن · وفصل الله بين النور والظلمة· ودعا الله النور نهـارا والظلمة دعاها ليلا · وكان مساء وكان صـباح يوما واحـدا) تك ١ : ٣ ـ ٥ ولعـله قال (يوما واحدا) لأن ذلك اليوم كان يوم الأحد · وفى هذا اليوم أيضـا (الأحـد) عبر جميع البشيرين وكذا بولس الرسول عنه بمسمى واحد ولقب واحد هو (أول الأسبوع)

ويمكن أن نجد الشواهد على ذلك فى (مت ٢٨ : ١ ، مر ١٦ : ٢،٩ ، لو ٢٤ : ١ ، يو ٢٠ : ١،١٩ ، اع ٢٠ : ٧ ، ١كو ١٦:٢) وقد وافق هذا اليوم ايضا (الأحد أول الأسبوع) يوم الخمسين من القيامة المقدسة حيث حل الروح القدس على التلاميذ بشكل السنة منقسمة كانها من نار استقرت على كل واحد منهم وابتدأوا يتكلمون بألسنه · وفى هذا اليوم أيضا (الأحد أول الاسبوع) والذى سماه يوحنا الرسول (يوم الرب) رأى يوحنا رؤياه وسجلها فى آخر اسفار الكتاب المقدس · وفى هذا اليوم أيضا (الأحد أول الأسبوع) كان يطيب للسيد المسيح أن يظهر لتلاميذه · فكما ظهر يوم أحد القيامة للمريمات ، ظهر أيضا فى أحد القيامة لتلميذى عمواس لبطرس · وفى العشية يوم أحد القيامة ظهر الرب للرسل بدون توما · وفى الأحد التالى ظهر للتلاميذ وكان توما معهم · ويقول علماء الكنيسة القديسون أنه فى هذا اليوم أيضا ، مثلما قام المسيح من الأموات (فى يوم الأحد الذى هو أول الأسبوع) ، فان قيامة الأموات الأخيرة ستكون أيضا فى يوم أحد فى أول الأسبوع وذلك ايذانا ببدء اسبوع جديد ليس له نهاية هو الحياة الأبدية وميراث ملكوت السموات الأبدى لكل المؤمنين الذين ينالون استحقاق المجد السماوى ·

وبسبب كرامة يوم الأحد (أول الأسبوع) الذى قام فيه الرب من بين الأموات ، وبتوجيه من السيد المسيح ، فقد استبدل الرسل يوم راحة اليهود الذى هو يوم السبت بيوم الأحد . فالسبت الذى هو راحة جسد لليهود كان رمزا للاحد الذى هو راحة بال الله من جهة أنه فيه قام من الموت بعد الخلاص الذى أتمه بالفداء بالدم على الصليب. ولذا فان يوحنا الرسول يسميه فى رؤياه بمسماه الحقيقى (يوم الرب) رؤ ١ : ١٠ ويذكر سفر الأعمال عن الرسل انهم فى هذا اليوم (كانوا يواظبون على تعليم الرسل والشركة وكسر الخبز والصلوات) أع ٢ : ٤٢ بل واعتادوا فى هذا اليوم انهم كانوا يجتمعون فى العلية فى بيت مريم أم يوحنا الملقب مرقس . ويذكر الكتاب (كان كثيرون مجتمعين وهم يصلون) أع ١٢ : ١٢ ولعله مما يؤكد التزام الرسل بتكريس يوم الأحد أول الأسبوع للصلاة والعبادة وكسر الخبز قول كاتب سفر الأعمال (وفى أول الأسبوع اذ كان التلاميذ مجتمعين ليكسروا خبزا خاطبهم بولس ..) أع ٢٠ : ٧ وقد أقام بولس الشاب افتيخوس من الموت فى ذلك اليوم . بل ان هذا اليوم (الأحد أول الأسبوع) صار بحسب التقليد الرسولى ومنذ أيام الرسل حتى الآن، هو يوم العبادة ويوم اجتماع المؤمنين ويوم الصلاة الليتورجية . وقد سماه الرسل بيوم الاجتماع الأسبوعى .

وكانوا يحرضون المؤمنين بألا يهملوه أو يفرطوا فيـــه بل يحضروا فى هـذا اليـوم الاجتمـاع الليتورجى الجمهورى بحسب قول الـكتاب المقـدس (غير تاركين اجتماعنا كما لقوم عادة بل واعظين بعضـنا بعضا) عب ١٠ : ٢٥ ولم يكن هـذا اليوم مخصصا فقط للاجتماع والصلاة والعبـادة وتقـديس الاسرار بكسر الخبز ، ولـكنهم كانوا فيـه أيضا يأتون لـكى يقدموا عطاياهم وعشورهم وبكورهم ونذورهم. وفى هذا نرى بولس الرسول يوصى الـكنائس التى فى كل من كورنثوس وغلاطيـة بقوله (واما من جهة الجمع لأجل القديسين فـكما أوصيت كنائس غلاطيـة هكذا افعلوا أنتم أيضـا . فى كل أول أسبوع ليضع كل واحد منكم عنـده خازنا ماتيسر) ١ كو ١٦ : ١و٢ .

الفصل الثالث

لمـاذا قام المسيح يوم الأحد بالذات

قلنا أن السيد المسيح قام من الموت فى أول الأسبوع يوم الأحد . فلماذا قام المسيح يوم الأحد بالذات ؟ فى هذا الفصل نجيب على هذا السؤال :

أولا ـ لقـد قام المسيح فى يوم الأحد لأن اليوم السـابق للأحد هو السبت . ولم يقم المسيح يوم السبت لأنه أراد أن يحفظ السبت اتماما للوصية والناموس . حفظ المسيح السبت كآخـر يوم فى حيـاته على الأرض. وكون المسيح حفظ السبت فى اليوم السابق للقيـامة ، فشأنه فى ذلك شـأن باقى طقـوس الناموس التى حرص عليهـا من قبل . فلقد تمم النـاموس بختانه فى اليوم الثـامن وبتقديم أمه ذبيحة عنه فى تمام أيام تطهيرها وبعماده من يوحنا وبدعوته ان مالقيصر لقيصر وما لله لله وبمداده ضريبـة الدرهمين . انه لم يشأ ان يعثر واحدا ، فقد صار لليهودى كيهودى لـكى يخلص اليهود .

ثانيا ـ وقام المسيح يوم الأحد ولم يكن ممكنا أن يقوم من الموت قبل ذلك او بعد ذلك · فلم يقم قبل الأحد لأن السبت يوم راحة · ولم يقم بعد الأحد لئلا يتشكك الناس فى قدرته وسلطانه على أن يقوم حيا ولئلا يقال ان هناك ثمة تدبير بعدما مات أن يبحث تلاميذه عن شبيه له لكى يظهروه مكانه قائلين عنه أنه هو المسيح قام من الأموات ·

ثالثا ـ وقيامة المسيح يوم الأحد كان لها جانب انسانى· فهو [illegible] أن يقوم يوم السبت بل بقى فيه فى القبر لكى يريح تابعيه والمريمات والنسوة الملتاعات لموته وفراقه · أراد أن يريحهم بعد عناء ومشقة وانتظار يوم الجمعة العظيمة حيث قبض عليه وأهين وشرب كأس الصليب المر ثم مات ودفن ·

رابعا ـ وقام المسيح يوم الأحد انتقالا بنا من الرمز الى المرموز اليه · فالسبت الذى ارتاح فيه الله من خلقة الخلائق الجسدية والمادية انما هو رمز للاحد الذى هو راحة الله الحقيقية حيث أنجز الخلقة الروحية لنسل آدم بالمعمودية على مثال دفنه وقيامته · ثم (كما سبق أن قلنا) اذا كان يوم السبت راحة جسد لليهود فيوم الأحد انما هو

راحة بال لله الذى فـدى البشرية وخلصها ومنحها بقيـامته رجاء قيـــامة الأموات وعربون الحيـــاة الأبدية · بل ان المفسرين اللاهوتيين يقولون ان ملك المسيح الف سنة على المؤمنين (انظر رؤ ٢٠ : ٢ ـ ٧) انما يبـدأ من أحد القيـامة التى للمسيح التى قامها بعـد ثلاثة أيام من موته . وينتهى بأحد القيامة العامة الأخيرة ·

خامسا ـ ثم ان قيـامة المسيح يوم الأحد انما أراد بهـا أن ينقلنـا من نهاية الأسبوع الى أوله ··· من آخر الأيام الى اولها واشرفها ··· من الغروب الى الشروق ··· من الظلمة الى النور ·

سادسا ـ وكما أن الله لمـا خلق العالم ، خلق النور فى اول الأيام الذى هو يوم الأحد (تك ١ : ٣ر٤) فهكذا ايضـا المسيح نور العالم وبكر كل خليقـــة ورأسها وعلتها قام يوم الأحد · قام المسيح باكرا جدا مع اشـعة نور فجر يوم الأحد · وفى هـذا اليوم أتت المريمـات الى القـبر اذ طلعت الشمس واضـاء النهار · وفيـه نزل ملاك من السماء وكان منظره كالبرق ولباسه أبيض كالثلج · وفيه ايضا

ظهر للعذريات ملاك داخل القبر جالسا على اليمين بحلة بيضـاء · وفيـه (وقد كانت مريم المجدلية واقفـة عند القبر خارجا تبكى) انحنت الى القبر فرأت ملاكين داخل القـبر بثيـاب بيض براقـة جالسين واحدا عند الرأس والآخر عنـد القـدمين ويشراها بقيامة المسيح من بين الأموات ·

سابعا ـ ولقد قام المسيح باكرا فى أول الأسـبوع فى يوم الأحد فى الفجر · وكم نحن فى حاجة أن نقوم من ظلمات الجهالة والخطيـة الى نور المعرفة والبر·· كم نحن فى حاجة أن نقوم من ظلمات الموت الى نوم الحيـاة الروحيـة والأبـدية ··· كم نحن فى حاجة أن نقوم من ظلمات الهـلاك الى نور القيـامة من بين الأموات لنعيش مع المسيح القام فى جدة الحيـاة ننسى ماهو وراء ونمتد الى ماهو قدام ·· لن دعوة السـيد المسيح لـكل واحـد فينـا هى (استيقظ ايها النائم وقم من الأموات فيضىء لك المسيح) اف ٥ : ١٤ ·

الفصل الرابع

بركات يوم الأحد ، يوم القيامة

لقد أشهرت قيامة المسيح من بين الأموات ذلك اليو. الذى قام فيه الرب الذى هو يوم الأحد اول الأسبوع ولعل استبدال يوم السبت بيوم الأحد الذى قام فيه الرب يوحى لنا أن نترك الراحة والكسل الى النشاط والحياة ... ونترك يوم الجسد الى يوم الرب . فيوم الأحد بحق هو يوم الرب (رؤ ١ : ١٠) الذى نتعبد للرب فيه لانه منحنا من خلاله بعث حياة بالجسد وعربون حياة أبدية . ان بوسع المؤمنين أن يجتروا ويجتنوا من هذا اليوم الكثير من البركات التى نعرض لبعضها فيما يلى :

فأولا ـ يوم الاحد هو يوم لقاء وتجمع المؤمنين :

ان المؤمنين بيسوع يلتقون مع بعضهم البعض فى هذا اليوم فى محبة ومودة ويشعرون فى تجمعهم بالقوة والائتناس . فالتلاميذ برغم أنهم فى أحد القيامة كانوا مجتمعين (لسبب الخوف من اليهود) لكنهم مع هذا استمدوا من تجمعهم احساسا بالوحدة والقوة . وفى هذا

يقول صاحب المزمور (هوذا ما أحسن وما أحلى أن يسكن الأخوة معا · كالطيب الكائن على الرأس الذى ينزل على اللحية ، لحية هرون النازلة على جيب قميصه · ومثل ندى حرمون المنحدر على جبل سيئون · لأن هناك أمر الرب بالبركة والحياة الى الابد · هللويا) مز ١٣٣ وهذا يعنى أن تجمع المؤمنين معا فى هذا اليوم ، انما هو نحن جميل ونغم حلو ينساب فى رقة وعذوبة كالطيب العطر الذى ينزل من الرأس الى اللحية الى جيب القميص ·

ثانيا ـ وهو ايضا يوم يجتمع فيه الأخوة ليشددوا بعضهم بعضا بالصلوات ·

ففى يوم الأحد ، وفى القداس الالهى ، يشترك المصلون معا فى رفع أصواتهم وقلوبهم الى الله بواحد وعشرين أوشية (= طلبة) تعبر فى كثرتها وتنوعها عن كل تطلعات البشر واحتياجاتهم · ولعل كون الانسان الفرد لا يصلى وحده بل يصلى الكل لأجله فى الكنيسة ·· هذا يحمل فى معناه منتهى القوة فى الصلاة بحيث لايشعر المصلى انه وحده فى الصلاة لأن الكل يسنده ويشدده فى الصلاة ·

ثالثا ـ وهو يوم حلول الرب وسط شعبه :

لقد اجتمع الرسل فى العليـة فجاء يسوع ووقف فى وسطهم · وقـد كان هذا مصـداقا لقول الرب الصـادق (لأنه حيثما اجتمع اثنان أو ثلاثة باسمى فهناك أكون فى وسطهم) مت ١٨ : ٢٠ ·

رابعا ـ وهو يوم التعزية والسلام :

فالتلاميذ وهم مجتمعون معـا جاء يسوع اليهم (وقال سـلام لـكم) ونحن بالفعل فى يوم الأحد قـد نلنا السلام والمصـالحة بصلب المسيح وقيـامته · وفى الـكنيسة نشعر بسلام المسيح حالا علينـا ، بل ونتأكد منـه أكثر من مرة لمـا نسمع قول الرب بلسان الـكاهن (بركة وسلام لجميعكم ··· السلام للـكل ··) وفى نهاية القداس بل وفى نهاية كل عبادة أو طقس صـلاة أو اجتمـاع يصرفنـا الـكاهن طالبا لأجلنا البركة والسلام ·

خامسا ـ وهذا اليوم ايضا هو يوم الفرح :

نعم الفرح بلقـاء الرب يسوع ··· بل والفرح برؤيته لمـا ظهر للتلاميذ فى العلية ورؤيتـه ايضا فى القـداس الإلهى تحت عرضى الخبز والخمر · اننـا اذ نـكون فى

محضر الرب واذ تتبارك بحلول الروح القدس على القرابين وعلى المصلين فى الكنيسة أثناء القداس فهذا يكون سبب فرحنا بالحقيقة ٠

سادسا ـ وهو أيضا يوم الشبع الحقيقى :

اننا فى القداس الالهى يوم الأحد ، نكون جالسين فى حضرة الرب وعلى مائدة الملك العظيم فى العشاء الربانى ٠ وحينما تتحول هذه القرابين بفعل الروح القدس الى جسد الرب ودمه الأقدسين ، نشعر بالشبع اذ نتناول من الأسرار المقدسة فنتحد بالله ونثبت فيه ونتطعم به ونصير واحدا معه ٠ أى شبع أعظم من هذا فى يوم الرب ؟!

سابعا ـ وهو اليوم الذى نكسر الخبز فيه معا لأجل المحبة :

ولقد كان طقس وليمة الأغابى معمولا به فى الأيام الأولى للمسيحية ٠ فكانوا فى العشية (= ليلة الأحد) يتناولون الأكل معا فى وليمة محبة يوم السبت مساء ٠ أما القداس فيتم فى فجر الأحد ٠ وقد كان هذا الطقس امتدادا لعمل الرب فى الخميس السكبير حيث تناول وليمة محبة يوم السبت مساء ٠ أما القداس فيتم فى فجر الأحد٠

وقد كان هذا الطقس امتدادا لعمل الرب فى الخميس الكبير حيث تناول وليمة الفصح اولا مع تلاميذه (= كوليمة محبة من الأكل العادى) ثم غسل ارجلهم بعد ذلك للتطهير ثم أعطاهم بعد ذلك جسده ودمه الاقدسين فى العشاء الربانى · غير أن هذا الطقس تغير بعد ذلك بجعل وليمة الأغابى (= المحبة) بعد القداس لا قبله · ونلاحظ أن لقمة البركة التى يوزعها الكاهن فى نهاية القداس كانت هى الأصل مائدة يجلس فيها الشعب اغنياء وفقراء اسيادا وخدام لأجل المحبة ولأجل ان يستمعوا الى كلمة وعظ أو تعليم من الأب الكاهن لأجل المنفعة الروحية · وما زالت بعض كنائس الريف وكذا كنائسنا فى الخارج يجلس شعبها معا بعد قداس الأحد يتناولون الأطعمة المختلفة فى وليمة محبة · ولعل البركة التى هى (الأولوجية = باليونانى (أو (الازمو = بالقبطى) هى التى نحتفظ بها للآن فى كنائسنا حينما نتناول من يد الكاهن لقمة البركة أو الاسمة (وليس القسمة) لأن كلمة (اسمة) هى من الكلمة (ازمو بمعنى البركة) وذلك تأكيدا لمعنى المحبة التى تربط بين المؤمنين وتجمعهم جميعا · وحبذا لو رجعنا الى ماكان يعمله الأقدمون حينما كانوا يصنعون من جملة مايحضرون من باكورات وقرابين وعطايا فى يوم الاحد هذه الوليمة المحبة · فقد اعتادوا جميعا بحسب

ما أوصى بولس كنائس كورنثوس وغلاطيـــة أنه فى أول الأسبوع (= أى فى يوم الأحـد) يضع كل واحد خازنا ماتيسر أمام كاهن الـكنيسة لأجل خدمة أخوة الرب القديسين (راجع ١ كو ١٦ : ٢) وهكذا نستطيع فى يوم الرب وبعد القـداس الالهى أن نحيى وليمة الأغابى وندعو لها الغرباء والفقراء بوجه خاص لأجل المحبة ٠

ثامنا ـ ويمكن أن نعتبر هذا اليوم أيضا بانه يوم الابواب المفتوحة :

فـكما اقتحم الرب يسوع الأبواب المغلقة على التلاميذ وهم مجتمعون لسبب الخوف فى العليـة . فهكذا ينبغى أن نفتح فى هـذا اليوم قلوبنـــا وبيوتنـا لاستضـافة الرب وأخوته الصغار ٠ فهو القـائل بحق (بما أنـكم فعلتموه بأحد أخوتى الأصاغر فبى فعلتم) مت ٢٥ : ٤٠ ٠

الفصل الخامس

ماذا تعنى قيامة المسيح لنا ؟

ان قيامة المسيح الممجدة تحمل لنا الكثير من المعانى الروحية :

١ ـ فأولا ، لما كان عيد القيامة يسمى عندنا نحن المسيحيين بعيد الفصح · ولما كان الفصح يعنى (العبور) ، فعيد القيامة اذا (بحسب رأى القديس أمبروسيوس) هو عيد العبور ·· العبور من الظلمة الى النور ، ومن الفشل الى الرجاء ، ومن الشر الى الخير ، ومن الحزن الى الفرح · وهكذا فان من يتألم مع المسيح يتمجد معه (حاملين فى الجسد كل حين اماتة الرب يسوع لكى تظهر حياة يسوع أيضا فى جسدنا) ٢ كو ٤ : ١٠ ·

٢ ـ وكما أن الصليب كان ضروريا لفداء البشرية وخلاص الانسان من عقاب الخطية ، فان القيامة أيضا

كانت لازمة لكى تؤكد لنا حقيقة عقيدة قيامة الأجساد ورجاء الحياة الأبدية ٠

٣ ـ القيامة تؤكد لنا حقيقة امكانية مغالبة الموت والانتصار عليه ٠ ان قيامة المسيح من الموت تعبير عن الخلاص من قيود الأرض وتأكيد لحرية مجد أولاد الله التى يتمتع ويظفر بها المؤمنون بانطلاقهم من سجن الجسد الى سماء أرحب وأجمل وأنقى وأبقى ٠

٤ ـ اذا كان موت الجسد ودفنه فى الظلام وعودته الى التراب والتحلل أمر طبيعى لأن الجسد مخلوق من تراب والى تراب يعود ، فقيامة المسيح الممجدة تؤكد لنا حقيقة مجد جسد القيامة الذى هو عربون الحياة الأبدية وميراث السماء ٠ واذا كان لموت المسيح قيمة روحية فى دفن جسد بشريتنا القديم ، فان للقيامة قيمة أعظم فى لبس جسد مجده الذى سنظهر ونعيش به فى السماء (لأنكم قد متم وحياتكم مستترة مع المسيح فى الله ٠ متى أظهر المسيح حياتنا فحينئذ تظهرون أنتم أيضا معه فى المجد) كو ٣ : ٣ر٤ ٠

٥ ـ اذا كان الجسد الذى هو مظهر الانسان وانسانه الخارج يفنى بالموت ، فان الروح الذى هو انساننا الداخل تعتصره آلام الموت ليتنقى ويصفو ويتجدد (لذلك لا نفشل بل وان كان انساننا الخارج يفنى فالداخل يتجدد يوما فيوما) ٢ كو ٤ : ١٦ ٠

٦ ـ ان قيامة المسيح الذاتية من الموت برغم كل الاحتياطات والمعوقات من حراس وحجر مختوم وأكفان ملتصقة بالجسد المنهك المثخن بالجراح ٠ انما تؤكد لاهوت السيد المسيح وقدرته وسلطانه ، وتؤكد أيضا انه وان كان قد مات بالجسد وفارقت نفسه البشرية جسده ، الا ان لاهوته لم يفارق ناسوته لحظة واحدة ولا طرفة عين ٠

٧ ـ والقيامة هى قوة المسيحية وسندها وعضدها ٠ وكما قال القديس يعقوب السروجى فهى تنقلنا من الضعف الى القوة ٠٠٠ فبالحقيقة قام القوى وأقام معه المهزومين ٠٠٠ نزل الى القبر وحده وصعد معه كثيرون ٠

٨ ـ قيامة للمسيح من الموت تشحذ اذهاننا وتذكى أشواقنا وتوجه ابصارنا نحو المسيح المقام الذى

أصعد آدم من السجن والجحيم والذى فتح للص اليمين ولكل القديسين الراقدين باب الفردوس المغلق . والذى صعد بعد ذلك الى السماء ويمكنه بذلك ان يجذبنا معه نحن ايضا ويجمع فكرنا فى السماويات . وهكذا تسهم قيامة المسيح فى ان تفك اسار افكارنا وحواسنا لنطلب ما فوق مرتفعين معه وصاعدين اليه (فان كنتم قد قمتم مع المسيح فاطلبوا مافوق حيث المسيح جالس عن يمين الله) كو ٣ : ١

٩ ـ كما ان النسوة اللاتى جئن بالحنوط راين الملائكة فى يوم أحد القيامة ، فهكذا النفوس التى تأتى بأطياب الفضائل باحثة عن الرب بوسعها ان تعاين سكان السماء (= من اقوال القديس اغريغوريوس الصانع العجائب) .

١٠ ـ ان قيامة المسيح الممجدة فى الفجر والشمس توشك ان تشرق مع حدوث الزلزلة العظيمة ومع نزول الملاك من السماء بمنظر كالبرق وبلباس أبيض كالثلج (مت ٢٨) ومع ظهور ملائكة آخرين لابسين حللا بيضاء (مر ١٦) وبثياب براقة (لو ٢٤) بعد ثلاثة ايام فى ظلام القبر الحالك .. انما تؤكد لنا حلاوة وعذوبة

الحيـاة الجديدة مع الله حيث نتعرف عليه ونثبت فيه ونتشبث به بعـد حيـاة الاثم والخطية المهلكة للجسد والنفس (لأن الله الذى قال ان يشرق نور من ظلمة هو الذى أشرق فى قلوبنـا لانارة معرفة مجد الله فى وجه يسوع المسيح) ٢ كو ٤ : ٦ ٠

أما عن ماهيـة القيـامة فى الـكنيسة . فهى تعنى ان المسيح المقـام هـو كل شىء للـكنيسة ٠ وفى هـذا نقول : ـ

١ ـ ان المسيح بالصليب وضع للـكنيسة أساس ايمانها ٠ وبالقيـامة وضع لها (فوق هـذا الأسـاس) حجر الزاوية الأول لـكى يرتفع البناء ٠

٢ ـ بالقيـامة نفهم أن المسيح هو عريس الـكنيسة ٠ فبقدر ماتحمل لنـا القيـامة من نصرة وفرح وبهجة . بقدر ما يحملنا المسيح المقـام الى عرسه السماوى لتكون الـكنيسة هى العروس المجيدة المهيأة لرجلها ٠ وكان المسيح المقـام ينـادى عروسه أن تنهض اليه وتنهى علاقتهـا بالعـالم الحاضر لـكى تملك معه فى المجد (طعى معى من لبنان يا عروس ، معى من لبنـان) نش ٤ : ٨ ٠

٣ ـ بالقيامة نفهم أن المسيح هو رأس الكنيسة · ورأس الكنيسة يعنى أنه هو المتقدم والقائد (هو رأس الجسد الكنيسة ··· لكى يكون هو متقدما فى كل شىء) كو ١ : ١٨ بل هو بحسب تعبير بولس (رأس كل رياسة وسلطان) كو ٢ : ١٠ ورأس الكنيسة يعنى أيضا أنه هو الأصل الذى يربط الجسد معا ·· ويعنى الرأس المفكر والساهر على سلامة الكنيسة ونموها وبنيانها (ننمو فى كل شىء الى ذلك الذى هو الرأس المسيح · الذى منه كل الجسد مركبا معا ومقترنا بمؤازرة كل مفصل حسب عمل على قياس كل جزء يحصل نمو الجسد لبنيانه فى المحبة) أف ٤ : ١٥ر١٦ والرأس يعنى أيضا السيد المطاع لأنه (كما أحب المسيح أيضا الكنيسة وأسلم نفسه لأجلها ·· لكى يحضرها لنفسه كنيسة مجيدة لا دنس فيها ولا غضن أو شىء من مثل ذلك . أف ٥ : ٢٥ر٢٧ فمن واجب الكنيسة اذا أن تخضع له (أف ٥ : ٢٤) ·

٤ ـ وبالقيامة نفهم أن المسيح هو رب الكنيسة · والرب هو اسم الجلالة · وهو يفيد الكبير والمولى · ان الكنيسة لا تكون كنيسة بغير رب · والمسيح هو رب الأرباب وهو رب ليس كباقى الأرباب · انه قبل أن

الأحد أول الأسبوع

مكتبة المحبة
MB
٢٠ ش كامل صدقي بالفجالة
ت ٩٢٩٢٩٤ - ٩٠٣٨٢٥

القمص بيشوي حبيب المسيح - الزقازيق